برنامج الربانية عن الدكتور فريد الانصاري من الكلمات الى الرسالات

ويشتمل

بحث تكميلي لنيل درجة الدكتوراه

تقدمت به الطالبة

أسماء عبد الكريم حميد

بأشراف أ.د. احمد عبد الرزاق جبير الجبوري

ملخص:

يهدف هذا البحث الى بيان برنامج الربانية من الكلمات الى الرسالات عند الدكتور فريد الانصاري، وبرنامج الربانية" مَسْلَكٌ تربوي، يترجم جزءاً أساسيا من المقاصد التربوية لمشروع الانصاري – الفطرية_ إلى الواقع العملي؛ إذ هو يرمي أساسا إلى تخريج الدعاة الذين بإمكانهم الاشتغال بالعمل الدعوي على المنهاج الفطري؛ ومن هنا كان مدخله الأساس إنما هو تلقي رسالات القرآن المتعلقة بصفات "الربانية" بما هي إمامة دعوية بالدرجة الأولى كما سترى بحول الله.

الكلمات الدلالية: برنامج – الربانية – عند الدكتور فريد الانصاري – من الكلمات –الى الرسالات.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصلى الله عليه وعلى آلة وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

إن القرآن الكريم هو كلام ربّ العالمين، أنزله الله على نبيه محمد (ﷺ) ليكون منهاجًا للحياة، ونِبراسًا للهداية، فبه حياة القب ونور البصر والبصيرة وهدايته الى الطريق القويم قال الله عزَّ وجل: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾[1] .

لذلك فقد جعل الانصاري –رحمه الله _ برنامج الربانية مبنيا على تلقي مجموعة من الحقائق الإيمانية، المستخلصة من الآيات القرآنية والبيانات النبوية، التي تخدم الغرض المقصود؛ ذلك أن الدين في مجموعه إنما هو رسالة كلية شاملة، لا يستقيم الاشتغال به والدخول إلى فضائه –ديناً ودعوةً –إلا من خلال تلقي خطابه الرسائلي حقيقة، ولا يتم ذلك على – المستوى التربوي –إلا بالترقي المتدرج عبر مسالكه درجةً درجةً. وذلك بمدارسة خطابه، لرده إلى وحداته وكلماته. وإنما وحداته مجموعة من الرسائل، بعضها ينبني على بعض، وبعضها يمهد لبعض. ولذلك كان القرآن بهذا المعنى "رسالات"، هكذا بجمع المؤنث السالم.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾[2]، ﴿ قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ﴾[3].

ثم إن تلقي الرسالات لا يتم إلا بمدارسة خطاب كل رسالة على حدة، وردها – كما ذكرنا – إلى وحداتها التربوية ومكوناتها الابتلائية، وهي المسماة بالكلمات، فكل كلمة من كل رسالة تحمل ابتلاء عمليا تربويا، لا يتم تلقيه والتحقق بخلقه وصفته المفهومية والخلقية، إلا بالعمل والمجاهدة. وهو معنى الابتلاء بالكلمات في قوله تعالى:﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾[4].

---

[1] سورة الاسراء الآية: (٩).

[2] سورة الأحزاب الآية: (٣٩).

[3] سورة الجن الآيتان: (٢٢–٢٣).

[4] سورة البقرة الآية: (١٢٤).

ولأهمية ذلك جاء عنوان البحث في بيان برنامج الربانية عند الدكتور فريد الانصاري من الكلمات الى الرسالات.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في بيان أمور منها:

١. ما هو برنامج الربانية عند الانصاري–رحمه الله – ومصدره.
٢. وما هو تعريف الربانية عند الانصاري – رحمه الله –.
٣. وبيان كيفية عرض هذا البرنامج.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في التعرف على برنامج الربانية الذي بينه الانصاري–رحمه الله–وجعل منهجه من كلمات القران وما تحمل من رسالات ايمانية تعين الفرد على التربية الايمانية، من خلال تلقي رسالات القران، وتحمل ما فيها من ابتلاءات تربوية وعملية، ولا يكون ذلك كله الا بالعمل والمجاهدة.

اهداف البحث:

ان الهدف من البحث هو دراسة حقائق هذا البرنامج – بشواهده القرآنية –لتحقيق العبدية الكاملة لله، وتجريد القلب من سائر الأغبار والأكدار، والتخلق بأخلاق القرآن الخالصة لله الواحد القهار! ولذلك كان مأخذها من كتاب الله، تعلما وتعليما وتدارساً وتزكيةً. فهي مسلك تعليمي تربوي مأمور به شرعا؛ لرعاية حقوق الله وحفظ حقائق الإيمان في الناس.

منهج البحث:

اتبعت في بحثي على:

١. المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال استقراء كتب الدكتور فريد الأنصاري وبيان منهج الربانية الذي بينه الدكتور فريد الانصاري –رحمه الله –في كتبه.

٢. المنهج التحليلي، ويتم من خلاله شرح وتوضيح وتفصيل كل ما يتعلق بهذا البرنامج.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وثلاث مطالب، وخاتمة:

المقدمة: وتتضمن مشكلة البحث، وأهمية البحث، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

المطلب الأول: وفيه بيان مفهوم الربانية عند الانصاري رحمه الله.

المطلب الثاني: برنامج الربانية

المطلب الثالث: رسالات الربانية

اما الخاتمة: فقد اودعت فيها خلاصة البحث واهم النتائج التي توصلت اليها.

المطلب الأول: مفهوم الربانية

عرف الانصاري –رحمه الله–الربانية بانها :(مرتبة الإمامة في مجاهدة النفس بالقرآن على نية الالتزام بحقائقه الايمانية، والتخلق بِحكمته الرحمانية؛ إخلاصاً الله أولاً، حتى تفنى في دعوتها عن كل حظوظها، فلا يقوم شيء منها إلا لله وبه، ثم شهادةً بذلك على الناس، تربيةً ودعوةً، ثم صبراً واحتسابا)[٥].

ولنا أن ندرس حقائق هذا التعريف – بشواهده القرآنية –من خلال العناصر التالية:

١. **الربانية توحيد**، وإخلاص لله وحده، وتجرد من كل حول علمي، ومن كل قوة مادية، وكل جاه اجتماعي أو سياسي، وتبرؤ من الشرك والشركاء. والاستمداد فيها إنما هو من الله، ومن الله وحده. فهي مدرسة لإقامة الدين لله، على موازين الفطرة الخالصة، ومجاهدة دائمة للنفس؛ أن تنحرف عن قصد التعبد الخالص في الدين والدعوة،

---

[٥] المصدر نفسه :(١٩٠).

فتزيغ بها الأهواء إلى مراعاة الحظوظ الخسيسة، من شهوات الشهرة، ومفاتن المال والأعمال، ومراتب المناصب والألقاب! وغير ذلك من الخوارم المهلكة للدين والدعوة جميعا!

فإنما الربانية في الدعاة إمامة تربوية شاملة، لا يجوز أن تخرج أبدا عن فَلَكِ (إياك نعبد وإياك نستعين)؛ ولذلك فهي لا تقوم إلا لله، ولا تستقيم إلا بهِ جَلَّ عُلاه، عِلْمِيّاً ودعويا. فأول مدارجها تحقيق العبدية الكاملة لله، وتجريد القلب من سائر الأغيار والأكدار، والتخلق بأخلاق القرآن الخالصة لله الواحد القهار! ولذلك كان مأخذها من كتاب الله، تعلما وتعليما وتدارساً وتزكيةً. فهي مسلك تعليمي تربوي مأمور به شرعا؛ لرعاية حقوق الله وحفظ حقائق الإيمان في الناس[٦]، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[٧].

٢. **الربانية أمانة:** فالربانيون هم الأمناء على وظائف النبوة، المستحفظون على أحكام الشريعة، ملتزمون بمقتضاها، لا يلتجئون إلى سواها. شهداء على ذلك عند الله وأمام الناس، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾[٨].

٣. **الربانية دعوة إلى الخير، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر:** فالربانيون دعاة إلى الله بالحكمة، صابرون على ما أصابهم في سبيل الله، محتسبون ذلك عند الله.

---

[٦] مقال برنامج الرَّبَّانِيَّةِ مِنَ الكَلِمَاتِ إلى الرِّسَالاَتِ، لفريد الأنصاري: www.knowingallah.com

[٧] سورة ال عمران الآيتان: (٧٩-٨٠).

[٨] سورة المائدة الآية: (٤٤).

قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ ٦١ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ٦٢ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾[٩].

وقد جمع الإمام الرباني ابن القيم –رحمه الله –تلك الصفات جميعا في بيان مفهوم العالم الرباني، وذلك في نص فريد قال فيه: (جهاد النفس أربع مراتب (...).

إحداها: أن يجاهدها على تعلم الهدى، ودين الحق الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به، ومتى فاتَها عِلْمُه شقيت في الدارين. الثانية: أن يجاهدها على العمل به بعد علمه، وإلا فمجرد العلم بلا عمل إن لم يضرها لم ينفعها. الثالثة: أن يجاهدها على الدعوة إليه وتعليمه من لا يعلمه، وإلا كان من الذين يكتمون ما أنزل الله من الهدى والبينات، ولا ينفعه علمه ولا ينجيه من عذاب الله. الرابعة: أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله، وأذى الخلق، ويتحمل ذلك كله لله.

فإذا استكمل هذه المراتب الأربع صار من الربانيين. فإن السلف مجمعون على أن العالم لا يستحق أن يسمى ربانيا حتى يعرف الحق، ويعمل به، ويُعَلِّمَهُ. فمن عَلِمَ وعَمِلَ وعَلَّمَ فذاك يُدْعَى عظيما في ملكوت السماوات!)[١٠].

المطلب الثاني: برنامج الربانية

برنا مج الربانية مسلك تربوي، يترجم جزءاً أساسياً من المقاصد التربوية للمنهج الفطري القرآني إلى الواقع العملي عند الدكتور الأنصاري، إذ هو يرمي أساساً إلى تخريج طبقة الدعاة الربانيين، الحاملين لرسالة القرآن، الذين بإمكانهم الاشتغال بالعمل الدعوي على المنهاج الفطري، بما يقتضيه مفهوم الربانية من مقام إيماني عظيم، وفقه دعوي متين، مدخله الأساس هو تلقي رسالات القران، المتعلقة بصفات الربانية بما هي امامة دعوية،

---

[٩] سورة المائدة الآيات: (٦١-٦٣).

[١٠] زاد المعاد، لابن القيم: (١٠/٣).

فالربانيون هم الأمناء على هذا المنهاج الدعوي، والقائمون به في المجتمع ، والحاملون رسالته، تربيةً ودعوة [١١].

وأبان الأنصاري أن الأمة في حاجة ماسة إلى تخريج طائفة عريضة من هذه النماذج الدعوية، وبثهم في كل منطقة وقطاع؛ للقيام بدور تجديد الدين، على موازين العلم والحكمة، ولذلك فقد جاء برنامجها كما أوضحه –رحمه الله–، مبنياً على تلقي الحقائق الايمانية، المستخلصة من الآيات القرآنية، الدالة على أخلاق الربانيين، وخصوص منازلهم الإيمانية، وما تقتضيه من العلم والحكمة، معَّززاً بالبيانات النبوية، الرامية إلى تخريج أئمة الهدى في الدين، إذ أن الدين في مجموعه إنما هو رسالة كلية شاملة، لا يستقيم الاشتغال به والدخول في فضائه، إلا من خلال تلقي خطابه الرسالي حقيقة، ولا يتم ذلك إلا بالترقي المتدرج عبر مسالكه درجة درجة، وذلك بمدارسة خطابه، ورده الى وحداته وكلماته، وإنما وحداته مجموعة من الرسائل، ولذلك كان القرآن بهذا المعنى رسالات قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾[١٢].

وبين الأنصاري –رحمه الله–أن تلقي هذه الرسالات، لا يتم إلا بمدارسة خطاب كل رسالة، وردها إلى وحداتها التربوية، ومكوناتها الابتلائية، وهي المسماة بالكلمات، فكل كلمة تحمل ابتلاءً عملياً تربوياً، لا يتم تلقيه، والتحقق بخلقه، وصفته المفهومية، إلا بالعمل والمجاهدة، وهو معنى الابتلاء بالكلمات في قوله تعالى:﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾[١٣]، ولذلك كان هذا البرنامج، ينطلق في تلقيه لحقائق القرآن –عبر مدارجه التربوية–من (الكلمات إلى الرسالات)، وهو مسلك القرآن في تخريج ائمة الهدى، من الدعاة الحكماء [١٤].

---

[١١] ينظر: الفطرية، لفريد الانصاري: (١١٣).

[١٢] سورة الأحزاب الآية: (٣٩).

[١٣] سورة البقرة الآية (١٢٤).

[١٤] ينظر: الفطرية، لفريد الانصاري: (١٨٩–١٩٠).

وبرنامج الربانية، من حيث هيكله، وضعه الدكتور الانصاري، على طريقة التراجم الفقهية لدى المحدثين، في تبويبه وتراجمه، يبدأ للترجمة لكل باب بما يناسب من الفقه التربوي

الرفيع، المستنبط من الكتاب والسنة سماه رسالة، ويجمع لكل رسالة من الكلمات القرآنية، ما بها يصح إدراك التراجم، ثم يبين الكلمات القرآنية بالبيانات النبوية[١٥].

ثم بين–رحمه الله – ان الغرض من البرنامج هو تخريج الدعاة فقال: (وبرنامجنا هذا وإن لم يطمح – بطبيعته –إلى تخريج الربانية العلمية، على وزان ما قرره هؤلاء الأئمة الأعلام، فعسى ألا يقصر عن إخراج الربانية التربوية أو الدعوية، ثم عسى أن يكون –بذلك –مدخلا للربانية العلمية والإمامة الكاملة في الدين)[١٦].

المطلب الثالث: رسالات الربانية

ان تلقي الرسلات لا يتم الا بمدارسة خطاب كل رسالة على حدة؛ لذلك جعل الانصاري – رحمه الله–هذه الرسالات في أربع وعشرين باباً، باحتساب البيان الجامع، وهي:

١. في الإخلاص.
٢. في الوعد.
٣. في واجب الوقت.
٤. في المنهاج وان مدارج الربانية الحقة اساس الامامة الدعوية.
٥. في مفهوم الربانية.
٦. في بيوت الله.
٧. في اداء حقوق الله المالية.
٨. في ان الدعوة دين.
٩. في الوظائف الدعوية.
١٠. في مجالس القرآن.
١١. في الاخلاص الدعوي.

---

[١٥] المصدر نفسه :(١٦).

[١٦]مقال برنامج الرَّبَّانِيَّةِ مِنَ الكَلِمَاتِ إلى الرِّسَالاَتِ، لفريد الأنصاري: www.knowingallah.com

١٢. في ان الدعوة خلق.
١٣. في البلاغ الحكيم.
١٤. في التفويض الدعوي.
١٥. في الاعتصام،
١٦. في الفتن.
١٧. في فتنة الزعامات .
١٨. في فتنة العجب التنظيمي .
١٩. في فتنة النساء .
٢٠. في فتنة المال.
٢١. في الاقتصاد في العيش .
٢٢. في المكفرات المطهرات .
٢٣. في دعاء الأمان وكاشف الأحزان .
٢٤. وأخيرا البيان الجامع[١٧].

ونظراً لطول هذا الرسالات، سأقتصر على واحدة منها ؛ لبيان منهجية الأستاذ الأنصاري في برنامج الربانية وهي كالاتي :

الرسالة الأولى: في الوعد: إن الفساد في الأرض، إذا بلغ مرحلة العلو العولمي؛ استكباراً، واستضعافاً للمسلمين، وتذبيحاً لهم، وتشتيتاً لصفوفهم، فذلك علامة على أن رحمة الله ستنال المؤمنين، إذا هم تمسكوا بالصبر واستجابوا لشروط الاصلاح، وعلى رأسها اخلاص العبادة الله الواحد القهار، فإنما وراثة الأرض لعباد الله الصالحين[١٨].

الكلمات:

[١٧] ينظر: الفطرية، لفريد الانصاري: (١٩٣-٢٦٢).
[١٨] المصدر نفسه: (١٩٨).

الكلمة الأولى: قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ۝٤ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾[١٩].

الكلمة الثانية: قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝٥٥ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝٥٦ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾[٢٠]

الكلمة الثالثة: قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ۝١٠٥ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴾[٢١]

الكلمة الرابعة: قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۝١٧١ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ۝١٧٢ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾[٢٢]

بيان الكلمات:

البيان الأول: قال رسول الله (ﷺ):(هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده، وقيصر ليهلكن، ثم لا يكون قيصر بعده، ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله)[٢٣].

البيان الثاني: عن تميم الداري قال: (سمعت رسول الله ﷺ يقول: " ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله هذا الدين، بعز عزيز او بذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام، وذلا يذل الله به الكفر "، وكان تميم الداري يقول: " قد عرفت

---

[١٩] سورة القصص الآيتان: (٤-٥).

[٢٠] سورة النور الآيات: (٥٥-٥٧).

[٢١] سورة الأنبياء الآيتان: (١٠٥-١٠٦).

[٢٢] سورة الصافات الآيات: (١٧١-١٧٣).

[٢٣] اخرجه مسلم في صحيحه: كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: إذا هلك كسرى: (٧٤٣٠)، (١٨٧/٨).

ذلك في اهل بيتي، لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز، ولقد أصاب من كان منهم كافرا الذل والصغار والجزية)[٢٤].

الخاتمة

وتشتمل على أبرز النتائج التي تناولها هذا البحث، وهي كما يأتي:

١. الربانية معنى تربوي كلي ومصطلح دعوي شمولي يجمع بين دلالتين: الأولى: الانتساب الى الرب سبحانه، بتربية القلب على توحيد الله وتفريده، خشية وخشوعا ومحبة، ومجاهدة النفس في سبيله، والثانية: الانتساب الى الربان –بفتح الراء وضمها – وهو قائد السفينة [٢٥]، وهو معنى الامامة الدعوية، ولا يكون ذلك الا بالتفقه في الدين احكاما وحكما.
٢. الرباني هو العالم الداعية الحكيم الذي يربي بصغار العلم قبل كباره، ولا يكون كذلك الا إذا كان جامعا للعلمين :(عالما بالله، عالما بأمر الله) وهو معنى الامام.
٣. لا يتصف الامام الداعية بالربانية الا إذا دخل في ابتلاءات العمل بكلمات الله، والاستجابة الصادقة لرسالاته، قولا وعملا.
٤. ان الغرض من برنامج الربانية هو إخراج الربانية التربوية أو الدعوية.
٥. وبرنامج الربانية مدخلا للربانية العلمية والإمامة الكاملة في الدين، وليس منهج لتخريج العلماء الربانيين.
٦. برنامج الربانية مدخله الأساس هو تلقي رسالات القران، المتعلقة بصفات الربانية بما هي امامة دعوية.

---

[٢٤] رواه احمد، والبيهقي، والحاكم، والطبراني، وابن حبان، وقال شعيب الأرناؤوط في تعليقه على المسند: (صحيح على شرط مسلم)، كما صححه الالباني في السلسلة الصحيحة.

[٢٥] ينظر: لسان العرب، لابن منظور: (١٣/١٧٥) مادة (ربن).